معركة تحرير حماه.. غياب النتائج يثير التساؤلات

orient-news.net/ar/news_show/2203

في يوم 16/12/2012 أعلن العميد الركن أحمد خالد بري قائد المجلس العسكري في محافظة حماه عن بدء التحرك باتجاه مدينة حماه لتحريرها من قوات الأسد , وبالفعل تحركت الكتائب باتجاه المدينة انطلاقاً من الريف الشمالي وسيطر الثوار على مناطق عديدة بسرعة كبيرة , ومالبث أن تراجع زخم العمليات ولم يعد لعملية تحرير حماه أي وجود في نشرات الأخبار العربية والعالمية فمالذي حصل حقيقة وإلى أين وصلت معركة التحرير فعلاً؟..

سير المعركة

استطاع الجيش الحر في بداية معركة تحرير حماه السيطرة على عدة مدن وقرى وبلدات في الريف الشمالي من المدينة , ويومياً كانت بيانات التحرير تخرج معلنة السيطرة ودحر قوات النظام مما دفع المراقبين إلى وصف المعركة بالناجحة , ولكن المعلومات التي حصلت عليها أورينت نت تؤكد وبحسب ناشطين في مدينة حماه انسحاب قوات النظام من تلك المناطق تكتيكياً في أولى أيام بدء المعركة , يقول "ألب أرسلان" العضو في كتلة أحرار حماه "ريف حماه الشمالي كان محرراً بمعنى سهولة حركة الثوار داخل مدنهم وقراهم باستثناء بعض الحواجز لقوات النظام خارجها , وعندما بدأت معركة تحرير المدينة تراجعت قوات النظام وانسحبت من الحواجز , واستمر تقدم الجيش الحر حتى وصل إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام سيطرة مطلقة فتوقف هنالك" يضيف ألب أرسلان عن عملية استرجاع سيطرة النظام على المناطق المحررة "قام النظام بقيادة اللواء سهيل الحسن بتجميع قواته والهجوم على المدن والقرى واسترجاع معظمها من الجيش الحر الذي نقصته الذخيرة وقلة التنسيق بين الكتائب حيث تم انسحاب بعضهم لعدم قدرتهم على البقاء في المواجهة".

عدم التنسيق

عند إعلان لواء (المتحابين في الله) بدء معركة تحرير حماه تبعته بعض الألوية والكتائب بذلك الإعلان فما كان من المجلس العسكري في محافظة حماه إلا أن أصدر بياناً يعلن فيه بدء عملية التحرير دون أي تنسيق بين الكتائب العاملة مما سبب ضرراً أكبر من نفعه على المحافظة , فكان من الأفضل الاستمرار في عملية الحشد في المدينة والريف قبل الإقدام على هذه الخطوة . أبو

عبدو وهو أحد المنشقين عن الجيش يقول "إن البيان كان عبارة عن حبر على ورق ولم يكن هناك تنسيق على وجه الإطلاق بين الكتائب فيما بينهم وبين المجلس العسكري , إضافة إلى عدم قبض رواتبنا للشهر الخامس على التوالي فنحن تركنا عملنا وأهلنا والتحقنا بالجيش الحر ولكن الرواتب متوقفة ولا نعلم السبب".

اللطامنة رئة حماة بيد الحر

يؤكد الناشط أرسلان أن عملية التحرير لم تكن بلا نتائج بالمطلق ،فبعد عودة سيطرة قوات الأسد على بعض المناطق التي سيطر عليها الجيش الحر في بداية عملية التحرير وسوء الأوضاع داخل هذه المناطق لم يبق في عمق ريف حماه الشمالي المتاخم لحدود ريف إدلب سوى اللطامنة التي يسيطر عليها الثوار سيطرة محكمة لأهميتها الاستراتيجية حيث تعتبر الرئة التي يتنفس منها الريف الحموي إضافة إلى كونها صمام الأمان بالنسبة لريف إدلب , حيث تبقي النظام بعيداً عنه وتجعل حركة الجيش الحر في إدلب أفضل وأسهل .. حيث يجب تركيز الدعم حالياً على اللطامنة ودعم الجيش الحر المتواجد هناك بشتى السبل والوسائل لإبقاء اللطامنة في يد الثوار.

الجغرافيا والتاريخ !

صعوبة حماه جغرافياً تكمن في أنها منطقة سهلية محاطة بالجبال التي يسيطر عليها النظام بشكل مطلق ويضع فيها منصات الصواريخ والتي حسب "ألب أرسلان" يمكنها تدمير حماه في ربع ساعة . حماه محاطة بثلاثة جبال من الشمال والجنوب والغرب مطلة بشكل واضح على حماه تمنع وصول السلاح بسهولة إليها , ومما يزيد الصعوبة في تأمين الدعم عدم وجود حدود مع بلد آخر . أما المطار العسكري المتواجد في المدينة فهو ثالث أكبر مطار عسكري في سوريا ويمتد على أكثر من ثلث أحياء حماه وتقع حوله مرتفعات مسيطر عليها من قبل النظام بالإضافة لوجود محطة القطار بمحاذاته والتي تعتبر مقراً للفرقة الرابعة بحماه , فتحصينه العسكري يجعل من الصعب مجرد التفكير في تحريره قبل السيطرة على مناطق واسعة محيطة به وحشد عسكري كبير للوصول إليه .

لم يعد شيئاً جديداً الحديث عن تاريخ حماه مع هذا النظام المجرم ولكن الجديد تخبرنا به مصادر للأورينت نت عن عسكري منشق من الفرقة الرابعة أن كتيبة المداهمة داخل الفرقة كانت تقوم في تدريباتها على كيفية اقتحام حماه ما قبل الثورة , في كره واضح لها من قبل النظام وتخطيط دائم لمحاولة السيطرة عليها وإركاعها وتوقعه للثورة فيها على الدوام. تحتاج معركة تحرير حماه إلى مزيد من التريث والصبر حتى تحرير الشمال من أيدي قوات الأسد حتى يكون هناك زخم كبير من قبل الجيش الحر عدداً وعتاداً , فتواجد ثلاثين ألف جندي أسدي في المحافظة , وسيطرة مطلقة على الجبال المطلة على المحافظة وتواجد ثالث أكبر مطار عسكري بسوريا داخلها عوامل مؤثرة تستدعي الإعداد بشكل منظم ومخطط لها .